



# تحولات السلطة في مدغشقر قراءة في الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية والتفاعلات الدولية

بقلم: الباحث السياسي  
نبيل خالد مخلف



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية إلا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

## للتواصل

**مركز حمورابي**

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net





تشهد جمهورية مدغشقر مرحلة حرجية من التحول السياسي، إثر تدخل المؤسسة العسكرية في الرابع عشر من تشرين الأول 2025، وإعلانها الإطاحة بالرئيس (أندري راجويلينا)<sup>(1)</sup>، وذلك في أعقاب احتجاجات شعبية امتدت لأسابيع، متأثرة بتدهور الأوضاع الاقتصادية والخدمية، وقد أسفرت هذه التطورات عن فراغ دستوري، وتشكيل حكومة عسكرية انتقالية برئاسة الكولونيل (مايكل راندراني رينا)<sup>(2)</sup>، التي أعلنت فترة انتقالية مدتها عامان، الأمر الذي يضع البلاد أمام تحديات متعددة المستويات، ومن هذا المنطلق سنسعى إلى تحليل هذه التحديات وآفاقها المستقبلية. وهي على النحو الآتي:

### التحدي الأول: التحولات الجيوسياسية وإعادة رسم التحالفات

يمثل الموقع الاستراتيجي لمدغشقر في المحيط الهندي عاملاً محورياً في فهم تداعيات التغير السياسي الأخير، فجزيرة مدغشقر تشكل نقطة وصل حيوية بين طرق الملاحة الآسيوية والإفريقية، مما يجعلها محط اهتمام القوى الإقليمية والدولية، وقد أدى التغير في موازين القوى الداخلية إلى إعادة النظر في شبكة تحالفات الجزيرة، خاصة في علاقاتها التقليدية مع فرنسا، التي حافظت على وجود اقتصادي وسياسي ملموس، ولا سيما في قطاعات الطاقة والتعدين "قطاع الموارد"<sup>(3)</sup>.

في المقابل، تسعى كل من الصين والهند إلى تعزيز نفوذهما في الجزيرة، حيث تقدم الصين استثمارات في البنية التحتية في إطار مبادرة الحزام والطريق، بينما تركّز الهند على مجالات

في المقابل، تسعى كل من الصين والهند إلى تعزيز نفوذهما في الجزيرة، حيث تقدم الصين استثمارات في البنية التحتية في إطار مبادرة الحزام والطريق، بينما تركّز الهند على مجالات التعاون التقني والأمن البحري، ومن المتوقع أن تسعى السلطة الانتقالية في مدغشقر إلى اعتماد سياسة خارجية متوازنة، تهدف في المقام الأول إلى تحقيق الاستقرار الداخلي، قبل الشروع في إعادة هيكلة تحالفاتها الإقليمية والدولية، وهو ما قد يؤثر على موقعها داخل المنظومة الإفريقية، ولا سيما في علاقتها مع الاتحاد الإفريقي<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> أندري راجويلينا: سياسي ورجل أعمال ملغاشي، وُلد عام 1974، شغل منصب رئيس مدغشقر منذ 2019 بعد فوزه في انتخابات 2018، وأُعيد انتخابه في 2023 لولاية ثانية مدتها خمس سنوات في انتخابات قاطعتها المعارضة، برز في الساحة السياسية بعد توليه رئاسة السلطة الانتقالية عام 2009 عقب إطاحته بالرئيس مارك رافالومانانا، أثارت مسيرته جدلاً واسعاً بسبب اتهامات بالتلاعب الانتخابي وامتلاكه الجنسية الفرنسية.

<sup>(2)</sup> مايكل راندراني رينا: ضابط في جيش مدغشقر وقائد وحدة النخبة "كابسات"، أعلن في أكتوبر 2025 تولي الجيش السلطة بعد عزل البرلمان للرئيس أندري راجويلينا، وهو معروف بدوره البارز في الأحداث السياسية والعسكرية، خاصة أن وحدته شاركت في انقلاب 2009 الذي أوصل راجويلينا إلى الحكم.

<sup>(3)</sup> Arushi Singh and Vineet Malik, Madagascar in the Indo-Pacific: The Quest for a Survival Strategy, Indo-Pacific Researchers Association, research paper published in pdf format in 2023, available at the following link: <https://tinyurl.com/y6zdy2z>.

## التحدي الثاني: التبعات الاقتصادية والاجتماعية للتحول السياسي

يأتي التغير السياسي في وقت تواجه فيه مدغشقر أزمة اقتصادية حادة، تمثلت في انهيار العملة المحلية وارتفاع الأسعار، فضلاً عن توقف العديد من برامج الدعم الدولي، إذ يعتمد الاقتصاد المدغشقري بشكل رئيسي على الصادرات المعدنية والزراعية، كالنيكل والفانيليا، وهي قطاعات تتطلب بيئة مستقرة لجذب الاستثمارات<sup>(5)</sup>.

وفي أعقاب الإطاحة بالرئيس، اتخذت القيادة العسكرية إجراءات مثل تعليق الدستور وتجميد العقود الحكومية، مما دفع العديد من الشركات الدولية إلى تعليق عملياتها، كما أوقفت المؤسسات المالية الدولية، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، برامج التمويل المقررة، ورغم أن بعض المحللين يشيرون إلى إمكانية أن تتيح هذه المرحلة مراجعة شروط الاستثمارات السابقة، إلا أن ذلك مرهون بقدرة السلطات الجديدة على تقديم ضمانات كافية لاستعادة ثقة المستثمرين، وتصميم إستراتيجية إنعاش اقتصادي تحقق التوازن بين جذب رؤوس الأموال والحفاظ على السيادة الوطنية<sup>(6)</sup>.

## التحدي الثالث: استجابات الفاعلين الإقليميين والدوليين

أثارت التطورات الأخيرة في مدغشقر ردود فعل متباينة من الفاعلين الدوليين والإقليميين، فقد استنكر الاتحاد الإفريقي ما وصفه بـ"التغير غير الدستوري"، وهدد بتعليق عضوية البلاد، بينما دعت فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، إلى عودة سريعة للحكم الديمقراطي، أما الولايات المتحدة فقد دعت إلى ضبط المتحدة فقد دعت إلى ضبط النفس، في حين اتخذت كل من الصين والهند موقفاً حذراً، بهدف حماية مصالحهما الاقتصادية في الجزيرة<sup>(7)</sup>.

وتتابع دول إفريقيا الجنوبية، عبر جماعة التنمية لإفريقيا الجنوبية (SADC)، التطورات عن كثب، نظراً لتداعياتها على أمن الملاحة البحرية في المحيط الهندي، كما تبرز مخاوف من أن يؤدي العزول الدولي المحتمل إلى فتح الباب أمام قوى أخرى لتعزيز نفوذها في الفراغ الناشئ، ورغم تباين المواقف، يبدو أن هناك إجماعاً على ضرورة منح الأولوية لاستقرار مدغشقر، ومنع تحول الأزمة إلى صراع إقليمي أوسع<sup>(8)</sup>.

<sup>(4)</sup> Liam Carr, What Madagascar's Coup Means for Africa, Mining, and Competition in the Indian Ocean, Critical Threats Project Africa Profile, article published on 16 October 2025, available at: <https://tinyurl.com/ycsbt5ry>.

<sup>(5)</sup> CNN: Madagascar's president came to power thanks to youth discontent, but that discontent brought him down. Report published on October 16, 2025, available at the following link: <https://edition.cnn.com/2025/10/15/africa>.

<sup>(6)</sup> Tim Cox, Madagascar coup leader Randrianina sworn in as president, Reuters, analysis article published on October 17, 2025, available at the following link: <https://tinyurl.com/2f9j23h5>.

## الخاتمة

يمكننا القول أن الأزمة السياسية في مدغشقر تشكل مثلاً على التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية والخارجية في تشكيل المسار السياسي للدول، فبينما كانت الشرارات الأولى للأزمة نابعة من مظالم اقتصادية واجتماعية (داخل البلاد)، إلا أن سرعة تدخل العسكر وتعقيدات البيئة الجيوسياسية المحيطة بالجزيرة قد حولها إلى قضية (إقليمية ودولية)<sup>(9)</sup>. وعلى هذا الأثر تواجه السلطات الانتقالية تحدياً ثلاثياً: تحقيق الاستقرار الداخلي، وإدارة العلاقات مع الفاعلين الدوليين، وإعادة بناء الاقتصاد المنهك، وعليه، فإن سبيل الخروج من هذه الأزمة المعقدة يعتمد بالدرجة الأساس على صانع القرار السياسي ومدى قدرته على تحقيق النجاح في نيل الشرعية الداخلية، وبناء تكيف حقيقي في سياسة البلاد الخارجية مع البيئة الإقليمية والدولية.

<sup>(7)</sup> John Eligon, Madagascar's Army Seized Power, Then the Nation Erupted in Joy, The New York Times, October 15, 2025, available at: <https://tinyurl.com/y8n72fpx>.

<sup>(8)</sup> Mevlut Ozkan, Madagascar in Political Turmoil: What's Happening and Why, Anadolu Agency, analytical article published on October 15, 2024, available at the following link: <https://tinyurl.com/y3vjzf5h>.

<sup>(9)</sup> Agence France-Presse, The army says it plans to rule alongside the transitional government, interview with a spokesman for the Maqdashy army, published in video format on the agency's website on October 15, 2025, available at the following link: <https://www.france24.com/en/video/20251015>.



## المصادر

- 1- أندري راجويلينا: سياسي ورجل أعمال ملغاشي، وُلد عام 1974، شغل منصب رئيس مدغشقر منذ 2019 بعد فوزه في انتخابات 2018، وأُعيد انتخابه في 2023 لولاية ثانية مدتها خمس سنوات في انتخابات قاطعتها المعارضة، برز في الساحة السياسية بعد توليه رئاسة السلطة الانتقالية عام 2009 عقب إطاحته بالرئيس مارك رافالومانانا، أثارت مسيرته جدلاً واسعاً بسبب اتهامات بالتلاعب الانتخابي وامتلاكه الجنسية الفرنسية.
- 2- مايكل راندراني رينا: ضابط في جيش مدغشقر وقائد وحدة النخبة "كابسات"، أعلن في أكتوبر 2025 تولي الجيش السلطة بعد عزل البرلمان للرئيس أندري راجويلينا، وهو معروف بدوره البارز في الأحداث السياسية والعسكرية، خاصة أن وحدته شاركت في انقلاب 2009 الذي أوصل راجويلينا إلى الحكم.
- 3- Arushi Singh and Vineet Malik, Madagascar in the Indo-Pacific: The Quest for a Survival Strategy, Indo-Pacific Researchers Association, research paper published in pdf format in 2023, available at the following link: <https://tinyurl.com/y6zdyy2z>.
- 4- Liam Carr, What Madagascar's Coup Means for Africa, Mining, and Competition in the Indian Ocean, Critical Threats Project Africa Profile, article published on 16 October 2025, available at: <https://tinyurl.com/ycsbt5ry>.
- 5- CNN: Madagascar's president came to power thanks to youth discontent, but that discontent brought him down. Report published on October 16, 2025, available at the following link: <https://edition.cnn.com/2025/10/15/africa>.
- 6- Tim Cox, Madagascar coup leader Randrianrina sworn in as president, Reuters, analysis article published on October 17, 2025, available at the following link: <https://tinyurl.com/2f9j23h5>.
- 7- John Eligon, Madagascar's Army Seized Power, Then the Nation Erupted in Joy, The New York Times, October 15, 2025, available at: <https://tinyurl.com/y8n72fpx>.
- 8- Mevlut Ozkan, Madagascar in Political Turmoil: What's Happening and Why, Anadolu Agency, analytical article published on October 15, 2024, available at the following link: <https://tinyurl.com/y3vjzf5h>.
- 9- Agence France-Presse, The army says it plans to rule alongside the transitional government, interview with a spokesman for the Maqdashy army, published in video format on the agency's website on October 15, 2025, available at the following link: <https://www.france24.com/en/video/20251015>.